ميلعلا وه

هآو ميلع للها ىّلص مركلأا ّبينا قدلاو رارسأو عئاقو لىلختو

تقينانثا قرضالحا – تقيوينا قيرسلا نم تاطحم – ملاسلإا يناب حرط

مذهت جمرتُ :ي عانصلا عاكذلا قدعاسمبة تقؤمة جمرت)

م الدختساب ي عانطصلاا عاكذلا قدعاسمب ةضراحملا

ةدوجلى عأ قيقتحلى عانصِرحو ،ةحاتملا تاودلأا لضفأ

اهتعجارملى علمعنسة تّقؤمة جمرتي هف ،كلذع مو .ةنكمم

،ةظحلام يّأ تَدْجوَ اذإ .ةلماكلا اهتقد نمضلا لقًحلا

ى وتحملا ينستحفي ةهماسملا بهانغلابإ وجرن)

:ءاقلإ

@MadrastAlwahy

ّيناربطلاّنيبسلحا نسحم دّمحم دّيسلا جالحا للها تيآ

ّمرسم للها سّدق

ميجرا ناطيشا نم للها: ذوعأ

ميحرا نحمرا للها مسب

انيبنو انديس ىلع ملاسا و قلاصا و ينلاعا برلله دمحلا

دمحم سانقا يبأ دّيؤلما ىفطصلما انسوفن بيبطو انبوا قبيبحو

ينّمركلا ينموصعلما نيرهاطلا ينبيطلا هآ ىلعو

نيدلا موي ماية لىإ نآلا نم ينعجمأ مهادعأ ىلع للها متعلو

اَذِإ لِلَّيۡلِ و * ىحَضُّلۡا و * ِميحَّرلۡا ِنَمۡحَّرلۡا ِلله ٓا ِبۡسِمِ﴿

نَم مكَّلُيۡرَخ ُقَرخلۡأَلَو * ىلَقَ ٰامَو مكُّبَر كَعَّدَو ٰام * ىجَسَ

كۡدِيَج ۡمَلَأ * ضَۡتَرَف مكُّبَر كيطۡعُيۡ فَوۡسَلَو * ىلَوُلۡأۡا

كَدَجَوَو * ىَدَهَف لَّآَض كَدَجَوَو * ىَوَا ء فَ اَمَيتَيۡ

لَاَفلِيَاسَّسلاَّ اَمَأو * رُهَقَتلاَفَميتلْيَاَّ اَمَأف * ىَنَغْأفلاِيَعا

﴿ثْيِّدَحَفلَكِّبَرِةَمْعِنبِاَمَأو * رُهَنَتَ[1]

ةّيلهالجا نمز في سانلا لاوحأ

عضاوم قدّع في ـ ملاسلا هيلع ينمؤملا يرمأ فصو يذلا نمزلا كلذ ،ةيلهالجا نمز في سلّانلا ـ ةغلابلا جهن في لوقي .ةّيلهالجا مهفاصوأب ،مركلأا يّبنلا ةثعبو ةلاسرلا بسبس عضاوملا دحأ في ملاسلا هيلع:

«دقِةنتِفَ فى نوطِباخ وِقيرَح فى لُلاّضُ سُلّانلا و هَثَعَبَ مهتَّفَخَتسا و ُعايبرِكلا مهُتَّلَزَتسا و ُءاوهلأا مُتهَوهَتسا نَمِ ٍعلاَبَ و رِملأا نمِ لِازلَزَ فى ىٰرايَحَ ُعلاهْجَلجا ُتّيلِهالجا و ةَحيصَّنلا فى مّلسَ و هلآ و هيلع للهَا لّىصَ غلابفَ ؛لِهَجلجا ةِنسَلحاِةظعوملا وِةمكِحلا لىإ ادعو وِةقيرَّطلا لىعضَمَ.»[2]

دقتعي ماكرملأا نكي لم ،مركلأا يبنلا ةثعب صيخ مايف مكحب انلاكل سرلا روهظو عايبنلأا ةلاسرنأ نم ضعبلا للهَا انقّفو اذإو .نامزلا ةيمتحو ةيخراتلا ةروضرلا،

---

[1] .١١-١ تايلآا ،ىحضلا ةروس

[2] .١٨٦ ص ،١ ج ،(ملبع) ةغلابلا جهن

ةفيشرلا هلالوحأ لوانتدنعةلأسملا مذه لوح ثدحتنس
.ةثعبلا نآبإ

نأ مآيلأا مذه في يوني نآنك ،للهلا ةئيشمب للهلا عاش نإ
نكلو ،لآيلاجمإ اضارعتسا هيخراتاضارعتسا نم نكمتن
؛ةديدع سورد لإ جاتيح الذه نأ لمعلا جمانرب نم ولبيب
ثداوحلاو عئاقولل لقد درجمجسيلهيخراتةسارد درجمنلأ
عجمنإ لبب ؛ةكبرلاب عيملا مرمعنمز في تعقوي تلا
للهلا ةئيشمب للهلا عاش نإو ،رخآ رمأ وهاهتسارد وعيضاوملا
.امدحلإ فدهلا الذه لإلصن أمآيلأا مذه في لوانحنس

تانبلا دأو في ةيلهاجلا ةنسلا

ذات يوم جاء قيس بن عاصم إلى النبيّ الأكرم وقال: «يا رسول اللَه! لقد ارتكبت ذنبًا يثقل كاهلي!». فقال صلّى اللَه عليه وآله: «؟كبنذ ناكامو». قال: «لقد وأدتُ بيديّ سبعًا من بناتي!». يعني كما يبيّن أمير المؤمنين عليه السلام، في الزمن الذي كان للناس فيه مثل هذا السلوك والعادة، ظهر نبيّنا، وأوصل هؤلاء الناس بهذه الكيفيّة إلى مكانة تجعلهم عبرة وموضع غبطة للآخرين.

حشريد ناكو يّبنلا لىإ مصاع نب سيق عاج امدنع
:لاقامةلجمن مل اق ،هتانبدئيد ناكفيك

«كانت لي بنتٌ، وعندما وُلدت (ويبدو أنّها كانت آخر بناته) لم أكن أميل إلى التخلّص منها عند ولادتها، ولكن بسبب ذلك الشعور بالخزي الذي كان عادة ورسمًا عند أعراب الجاهليّة، تأثّرت بهذا الموضوع كثيرًا. حتّى بلغت هذه البنت الثالثة من عمرها، وبدأت تتكلّم وتتعلّم المشي. أخذت البنت وأتيت بها إلى الصحراء، وحفرت حفرة. وبينما كنت مشغولًا بحفر هذه الحفرة، كانت هذه البنت عندما ترى منّي حالة التعب والعناء والمشقّة، تمسح بذيالها عن وجهي ورأسي العرق الذي كنت أتصبّب به؛ حتّى انتهيت من الحفرة. رأيت أنّ هذا الأمر مزعج جدًّا بالنسبة لي؛ كانت تواسيني باستمرار بلسانها الطفوليّ، وتتأثّر لأنّني كنت في حالة من الانزعاج».

كان ينقل هذه الأمور للنبيّ، وكان النبيّ صلّى الله عليه وآله يذرف الدموع! ثمّ يقول: «عندما انتهيت من

الحفرة، أحضرت هذه البنت وألقيتها فيها، وهلت عليها التراب!».[1]

ناك الذه !نامزلا كلذ في اوناك سانأ يّأ اقَّح اورظنا مههابشأ عبطلابو !نامزلا كلذ في سانلا عضو خيراتلااو رابخلأا في عاج !اضًيأ نامزلا الذه في نودوجوم اوناك ،اهلفط ةدلاو دعوم بترقي ناك ةأرما لّك :هّنأ ،هولبق اركذ اهدولوم ناك اذإف ؛قرفحن م برقلابانهوعضي اَّدج بيجع الذه !اهنيع قرفلحا كلذ في اهلفط اومر لاّإو !بّجعتلا يرثمو انلا ةبسنلاب

ءلاؤه لثم عم ثدّحتي نأ يّبنلا لىع بجي نلآاو مهرخافتل وحت اياكحل قنُت !مهشراعين أو صاخشلأا يرملأ .قيرثك لاجملا الذبه ةقلّعتملا عيضاوملااو ،مهتّيناناأو يرسفتو حشر في ،ةغلابلا جنه في ملاسلا هيلع ينمؤملا ،اَّدج ةبيجع ةبطخ ، ﴿مُرُثكَالتاَ مُكَىهَلْأَ﴾ ةكرابملا ةروسلا

[1]. ٣٠٠ ص ،١٤ ج يناهفصلأا جرفلا وبأ ،يناغلأا

هتداع نّلأو [1] ،اضًيأ ةبطلخا كلذ ديدلحا بي أن با ح شر دقو

هبهذم تيبثتن مع قوملّ كفي وردوملّ كفي نكمتي نأ يه

رمعن عع يضاوم ركذب لماجملا الذه في أدبدقف ،هدقتعمو

كلذ في ملاسلا هيلع ينمؤملا يرمأ ركذي امّقحو [2] .اضًيأ

ذخأن عو ،نامزلا كلذ في سانلا ن عةبيجع اًرومأ ةبطلخا

!قّحب رابتعلا لع ضومي هو ،تيوملا ن م قبرعلا

---

[1] هِتَوَلاِتَمْعَبُمُلاَسَّلا هْيَلَعُهَلِمَلاَكْنِمَوَ» : ٢٠٤ ص ،٢ ج ،(هلبعب) ةغلابلا جنه

ُهَلَفْغَأَ امَ اًرْوَزَوَ ُهَدَعْبَأَ امَ امَارَمَهُلَ ايَ" : ﴿ِرِبالَقَمْلا ُمُتْرُزَ تىَّحَ * ُرُثْكَالتا ُمُكَهْلَأ﴾

أَ !ِلِيعَبَرِنالكَمْنِمَ مْهُوشُوَانَتَوَ ٍرِكَدُمُ يَّأَ مْهُمْنِمَ اوَلَخْتَسْا ِلِقَلَ !ُهَعَظْوَأَ امَ اًرَطاخَوَ

اًماسَجْأَ مْهُمْنِمَ نَوعُتَجْرَيَ !؟نَورُثاكَتَيَىلَكُلْها ِلِيلَعِبْمُأَ نَورُخْفَيْمِهِئابآ ِعِراصَمِبَفِ

نْلاَوَ ،اًرَخَتْفُمُ اوُنُوكَيْنْأَ نْمِقُّحَأَ اَبَرَعِ اوُنُوكَيْنْلاَوَ ،تْنَكَسَتِاكَرَحَوَ تْوَخَ

مْهِيْلِإ اورُظَنْلَقَلَ .ةَزَّعَ مَاقَمَ مْهِبَ اوُمُوقُيَ نْأَ نْمِ ىلَجْحَأَ ٍةَّلِذَ بَانَجَ مْهِبَ اوُطِبْيَ

تِاصَرَعَ مْهُنَعَ اوُقَطْنَتْسا ِولَوَ ِةَلاهَجِ قَرَمْغَ في مْهُنِمَ اوُبْصَرَوَ ِقَوشْعُلْا ِرِاصَبْأِب

مْتُبْهَذَوَ !لاَلاَّضِ رْلأا في اوُبَهَذَ :تْلاَقَلَ ِةَيلاخْلا ِعوُبُّرلاوَ ِةَيوالخا ِرايِّدلا كلْذِ

اوُظَفَلَمايفَ نَوعُتَرْتَوَ مْهِداسَجْأَ في نَوتِبْثَتْسَتَوَ مْهِماهَ في نَوئُطَتَ ،لاَمَّهُجْمِبِهَقْعَأَ في

مْكِئَلوأُ .مْكُيَلَعَ حُئاوَنَوَ كِلاوَبَ مْهُنْيَبَوَ مْكُنْيَبُ مُأَيَّلاْأ ماَّنِإوَ !اوُبَّرَخَ مايفَ نَوُنْكَسْتَوَ

،ِرِخَفْلا تُابَلَحَوَ زِّعلا ُمِوماَقَمَ مْهُلَ تْنَاكَ نَيذَّلا مْكِلِهانَمَ طُارَّفُوَ مْكِتَياغَ فُلَسَ

تْلَكَأَفَ ِهيفَمْهِيْلَعَ ضُرْلأا ِتَطَّلِسُلاَيِبَسَخِزَبَرْلا ِنوطُبُ في اوُكَلَسَاقَوسُوَ اًكولُمُ

"!مْهِئامِدَ نْمِ تْبَرِشَوَ مْهِمومُلُحْنِمَ».

[2] .١٦١ ص ،قباسلا ردصملا

بلاط يأ قرضحو بلّطلا دبع قرضح ديحوت

نم بلّطلا دبع قضرح مركلأا يّبنلا نّدج ناك هّنإ» :مويلا بتكت بعض في بتُك مالً افلاخ ؛نيدّحوملا عبطابو وهو ،[1]«مامنصلأا نادبعيلا ناك بلاط يأ قضرحو ،أمّاتا لدّحوم بلّطلا دبع قضرح ناك [2].حيحص ريغ كلذ في سانلا ينبلثملا أبضرم هكولسو هقلاخأ تناكو تايكلحاو قيرثكلا عيضاوملاو !طّقمّانصدبعيلم و ،نازلا ومكارم أدنا ،إذاو ،قرّفوتم هنع لقنُت لتا ي قلاخلأا موهفم ،اهيف ضوخلا عوضوملا نع دعتبنسف ،يهاسيّلا ذي حايق لا ،يّبنلا مركلأا ؛نكلو نيخبصوصخ ةلأسم حاورتقد يجب ،ريبكتلا اهب ،ينغبي كذ ر ضبعم جمل.

---

[1] «ةَتَابُنِبْسَنُوبِنْبِلِمَّحُمِنْبِنَابَأَلَإِهِدَانَسْإِبَو» :١٨٣ ص ،١ ج ،ءدبلا فلاوزنكر بِيأَ نِمَايِإِ في سُأَّنلا لُوقُيَ ام !سُنُوبُ ايَ" :لَاقَ هُنَّأَ مُلاَسَّلا هِيْلَعَ للها لِبْعَ بِيأَ نْعَ مُّأُ لَهَنِم لِيْغَيِ رِاذَنْ م حِاضَحْضَ في وَهُ نَولُوقُيَ !كَالَدِف تُلْعِجُ :تُلْقُ"؟بِلاَط يَنِقيِّلصِّلاوَ يَنِّبِنَّلا عِاقَفُرْ نْم بِلاَط بَأَ نَّإِ !للها ءُادَعْأَ بَذَكَ" :لَاقَفَ هِسِأْرَ !"اقَيفرَ لكِئَلوأُ نَسُحَوَ ،يَنِحاصَّلاوَ ءالَمَهَشُّلاوَ».

[2] دعم نب رامّخف ،بلاط وبأ نمايإ لإ عوجرلا ىجري ،علاطلا نع ديزملا نم ملاوسوي.

ورد في التاريخ أنّ حضرة عبد المطّلب نذر يوماً أنّه إذا أوصل الله تعالى أبناءه إلى عشرة، فسيذبح أحدهم في المسجد الحرام وعند الكعبة قربة إلى الله، وشكراً لله، ومن أجل رضا الباري عزّ وجلّ، والتجاوز المراتب النفسيّة والوصول إلى مقامات القرب. والموضوع موضوع موثّق، وقد ورد في كتاب مناقب ابن شهر آشوب.[1]

نسخ بعض أحكام الأمم السابقة ببركة وجود النبيّ الأكرم

قد يكون هذا الأمر مدعاة للشبهة والتأمّل بالنسبة للإنسان. لتوضيح هذه المسألة، يجب أن أبيّن أنّ الأحكام التي جاء بها نبيّ الإسلام في شريعتنا قد تختلف عن أحكام الشرائع السابقة؛ فالكثير من الأحكام الموجودة في شريعة حضرة موسى وحضرة عيسى على نبيّنا وآله وعليهما السلام، قد نُسخت في شريعة النبيّ الأكرم.

[1] مناقب آل أبي طالب عليهم السلام، ج ١، ص ٢٠ ـ ٢٢.

لنيدلا ،كانه ةقباسلا ةعيشرلا في ،لاثملا لبيبسلا على طوشرلا نم نكاو ،موصيو صخشلا .كانه تمصلا موصلا نأو ؛موياك لذ في دحأ عم ثدّحتي لاّأ موصلا كلذ دويقو ،للهاب ركذلا غشنيو ،هتاذ في ركّفتيو ،هسفن على يوطني هبشي وهو .أعونم رخآ صخش عم ثدّحتلا نكاو امدنع مسملا نّإ ثيح ،تنعيشرلا في لنيدلا يذلا فكلتعلا دحأ بطلتي نأ هلي غبني لا ،مّأيأ ةثلاثلا دجسملا في فكتعي موصيو ،دجسملا نم جرخي لاو ،ةروضرلا رادلقمب لاّإ عانتملا لمشت لا انّهأ لاّإ [1]؛ةنّيعم طوشرلا قفو مّأيأ ةثلاثلا نأ هلي غبني لا ،تمصلا موص في نكلو ،ملاكلا نع لكاشلأا نم مكشّي أب ثدّحتي.

اهيلع للهاب ملاسلا ميرم ةضرحل وحت ةفيشرلا ةيلآا في لىاعتهلوق أرقن: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا﴾

[1] ١٧٦ـ ١٨٠. ص ،٤ ج ،يفاكلا

﴿مَّلَكُأَ نَلَفَ اَمَوصَ حَمَنِ رَّلِا تُرَذَ نِّيإِ لِيوُقَفَ اَدَحَأَ شَرَبَلْاَ
.[1] ﴾اَّيَسِنإِ مَوَلْيَاً

(يخاطب الله تعالى حضرة مريم): كلي من هذه الشجرة، واشربي؛ وإذا عدتِ إلى قومك وسألوكِ عن هذا الأمر، فقولي: إنّي نذرت أن أصوم ولا يجوز لي أن أكلّم أحدًا!». ولكن في شريعة النبيّ الأكرم، نُسخ هذا الصوم وأصبح حرامًا؛[2] نلف ،لكشلا اذبه صخش ماص اذإو تخسُنيتلا ماكحلأا نم اذهو .هموصدقعنيـ.

ىسوم قرضح تعيرش في دادترلا مكح خسنو ملاسلإا في ّدترلما مكح

تايآ في سىوم قضرح موق لوح لىاعت هلوق في وأ ﴿مُتَملَظَ مُكَّنِإ مِوَقَيَ ِهِموَقِل سىَوُم لَاَق ْذوَإِ﴾ :نآرقلا [3] ﴿لَجِعْلاَ مُكِذاَتِّخِاَب مُكَسُفنَأ ؛ «قال حضرة موسى لقومه: إنّكم بسبب غيابي وعبادتكم للعجل، قد ظلمتم أنفسكم، وارتددتم عن دين الله، وأصبحتم مرتدّين!». ﴿ُيرَخ مُكِلَذ مُكَسُفنَأ ْوُلُتقْاَف مُكِئِراَب لَىِإ ْوُبوُتَفَ

---

[1] ٢٦. ةيلآا ،ميرم ةروس

[2] ٨٥. ص ،٤٠ ج ،فيلكلا

[3] ٥٤. ةيلآا (٢) ةرقبلا ةروس

﴿ُبأَوَّلتاً َوُه ُهَّنِإ ْمُكيَلَع َبأتَف ْمُكِيراَبدَنِع ْمُكَّل ُميحَّرلاً﴾ [1].

دحاو موي في اولتاقتلييئاسرإ ينبنّأ ةياورلا في ءاج خلأاف ؛اضًعبمهضعبلتقين اكو صرعلا لىإ حابصلا نم تقوىّتح ،ماباألتقينبلا او ،هنبالتقيبلأا و ،ماخألتقي هماتمإو مكحلا ذهخسنبسيوم ةضرحغلبأُينحبورغلا لّجوزّعيرابلا بانجنم [2].

،لتقلا وه ملاسلإا ةعيشر في ّدترملا مكحنوكنّإ .دالترلا نم عونلا اذهب سيلنكل ،حيحصرأم تآيروضرحإ ىدلكري امدنعدّالترم حبصيصخشلا لّأو ،هفوروظلاًقفوهدالترا زارحإ طشربعبطلابا ؛نيدلا تامّدقمنمجاتنتساو ملابتشانعاًتجاذدالترلا اذهنوكي لموروملأا هيلعسبتلادقصخشلا اذهنوكينأ وأ ،ةئطاخ .لّمّعتمنوكينأبيجلبدصقيرغنعىطخ

[1] .٥٤ ةيلآا ،ةرقبلا ةروس

[2] .٤٧ ص ،١ ج ،يّمقلا يرسفت

تايّروضر ىدحإ دانعو دمع نع صخشركذأ اذإ لا هّنإ لوقيو لاًثم بابجلحا ركنيذ نأك .ّدترم وهف ،نيدلا لىع رملأا .قلاصلدا ركنيذ وأ ،لاًصأ ملاسلإا في بابجح أنايحأ لّيصيد ًةراتا :ينهجو ركنيذ ًةراتو ؛اهلهاجتيو قلاصلدا لىإ تفتلي لا وأ ،ىرخأ !لاًصأ انيدل قلاص لا هّنإ لوقيو قلاصلدا صخش

نوكيذ نأ امّإ :ينتلاحلىع رملأا نوكيذ ،هلالحا هذه في تقولا في نكاه تفظذ داقعنا نّإ يأ ،ًامّلسم صخشلدا اذه صخشلدا اذه دلويو ،ينملسم هّمأ وأ موبأ هيف نكاذلا ،ّيرطفلدا ّدترملابى ّمسُيو ،ًامّلسم دلويو ملاسلإا قرطفلىع ىنثتسم اذه ّنأ لاّإ ،مدعلإا وه صخشلدا اذه مكحو لىع اقًباسم صخشلدا اذه نكاذقف ،لا امّإو .ةأرملدل ةبسنلاب ىّمسُيو ،اقًحلا ملاسلإا نيدب فسّرت ّمث ،رخآ نيد ب يجلب ،مدعلإا سيلّيملدا ّدترملدا مكحو ،ّيملدا ّدترملاب اهبف هدانع نع لّيختف ؛هل رملأا حيضوتو هتباتتسا .[1] هلتقب جو لاّإو ،تمعنو

[1] .٤٨ ص ،٧ ج ،داعملا ةفرعم ؛٢٦٠ ـ ٢٥٦ ص ،٧ ج ،فيلكلا

نم ءازجنوكيدنأ ّامأ ؛ملاسلإا ةعيشرمكحوه الذه وجنيدمّابرو ،اضًعبمهضعبلتقيو اولتاقتيدنأ وهدّتريد في وحنلا الذبه أدوجومسيلمكحلا الذهف ،اودّتراندّميرثكلا ،سيومقضرحةعيشر في ناكمكحلا الذه .ملاسلإا ةعيشر قضرحةعيشربةقّلعتمتناكيتلا ماكحلأا نم وهو سيومقضرحةعيشر في ناك ،لاثملا لبيبسلىعوأ :هذّأ

!عضومللاكلذعطقبجيف ،نبدلا نم عضوم سّجنتاذإ ينترّمعضوملا لسغبو ،انّيبنةعيشر في سيلفالذه ّامأ ماكحلأا نم ميرثكلا .ةراهطلا لصحوتةلأسملا لّخُت ،عمابا .[1]انتعيشر في تيرّغتدقةقباسلا عئاشرلا في تناكيتلا

لىاعتللها نّأ درو ،ملاسلا هيلعميهاربإ قضرحةبسنلاب لًاوصوو للها لىإ ةبرقميهاربإ قضرحدلولا حبذلعج

[1] ،يفاولا ؛٣٥٦ ص ،١ ج ،ماكحلأاب يذتهم ؛١٠ ص ،١ ج ،هيقفلا مضرحلا نم ١٧٠ ص ،٦ ج.

لذلك فسبحان الذي لم يشأ لأحد من خلقه الكمال المطلق في هذه الحياة الدنيا، لكي تستقيم الحياة، ويستمر الوجود، ويتحقق الهدف الذي من أجله خلق الله الإنسان على هذه الأرض، ألا وهو عبادة الله وحده لا شريك له، وإعمار الأرض بما يرضي الله، وبما يحقق للإنسان السعادة في الدنيا والآخرة.

وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الحقيقة في أكثر من موضع، فقال الله تعالى في سورة الأنبياء: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [1]، وقال في سورة الذاريات: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾، وقال في سورة الملك: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾.

[1] سورة الأنبياء، الآية ١٠٧.

؛للَه ا لى إ ةبر ق ا ًنابر ق ه مّدقي ن أ ا قَّح د ير ي ن ا كو ،ا قَّح ه محبذ
ين كّسلا ع طقت د ق لّ جو ز ّع ي ربلا ر م أ ّن أ لاّ إ
.[1] ن و م لعت ا م لى إ ةصّقلا ت هتنا و ،ل ي ع ما س إ ة ضرح ق ر جنح

ةئانبأ دحأ حبذ ب لّطلا د بع ة ضرح ذ ن

ت لكّشت د ق ل :خ ي رات لا في د ر و ا م ل و ح ر و د ي د ث ي دلحا
،ل كشلا ا ذ ب ه ب لّطملا د بع ة ضرح ن ه ذ في ة لأسملا ه ذ
ي ربلا ا ض ر ل ه ئانبأ دحأ حبذ ي ن أ و حنل ى ع ةّيضقلا ر وّصتو
م و قي ن كي ل م ب لّطملا د بع ة ضرح ّن أ ي ه ة ر كفلا .لّ جو ز ّع
!ل وّلأا د حّوملا ن ا ك ب لّطملا د بع ة ضرح !ّي ثبع ل معب
د حأ ن كي ل م و ،م ر كلأا ّي بنلا ّد ج ن ا ك ب لّطملا د بع ة ضرح
!ه ل ثم للَه ا د بعي ةّكم في

ا م د نع ي ذلا ص خشلا س فن و ه ب لّطملا د بع ة ضرح
ت بنُه ي ذلا ت قولا في ،ا ه م د ه و ه ةبعكلا ي ر م د ت لا ة ه ربأ ءاج
ه ف ي ه إبلا ه و سُلبت ،ه ذ ه ب ل ي س ّد ت ر إ ّد ل ا ه م ن أ ربة ه ؛ف ق ا ل ه
:ة ه ربأ

[1] ٢٢٥. ص ،٢ ج ،ي ّمقلا ي ر سفت

«ظننت أنّك جئت لتشفع كي أكفّ عن قتل الناس وهدم الكعبة! أمّا أنت فقد جئت تطلب منّي إبلك؟!».

:هباجأف

تيبلا نّأ يأ ؛بّر تيبلا الذهو ،لي بإ ب حاص اذأ»

!هظفيحأب حاص هسفذ».[1]

لبعه قضرح نكيل م .رخآ بباسح انه بباسحلا ي نعيل

!أّيداعلاًعفهنمل عفلا الذهدّعنىّتحأّيداعلاًجرب لّطملا

امدنعو ،هئانبأ لحأ حبذي نأ رذنه ّنأ خيراتلا في عاج

م بهتىأ ،اوبركو قشرعب لّطملا لبعه قضرح عانبأ لدعغلب

ت نأ ،بّر ياي» :لاقو اهراتسأبكسمأو ،تبعكلا ب ناجلىإ

ب حاص ت نأ ،بّر ياي !ميركلا تيبلا الذه ب حاص

!ماركلا تكئلاملا ب حاص ت نأ ،بّر ياي !ماظعلا رعاشملا

لا ،ك تدابعب م تهرمأو ،ك تعاطلا قلخلا تقلخ ت نأ ّمهّللا

[2]«!ك نم ًةجاح . (هذه القصص المتعلّقة بحضرة عبد المطّلب وكلامه ومناجاته للبارئ، ليست مناجاة شخص

---

[1]. ١٠٤ ص ،٢ ج ،ب هذلا جورم ؛٤٤٧ ص ،١ ج ،في اكلا

[2]. ٢٠ ص ،١ ج ،م لاسلا م هيلعب لاط بي أ ل آب قانم

يعبد الأصنام أو إنسان عاديّ؛ بل الأمر أسمى من ذلك بكثير!).

بتكو ،مارلحا لدجسملا نم مهجرخأ ،كلذ لدعب ىرجأو ،دلاولأا ءلاؤهن مدحاول ّكلح الدقلى عم هءماسأ لدبع قضرح م سا لى ع ح الدقلا ك لذ ة عرق ت عقوف .ةعرقلا لاَّقحي هةّيضقلا مذه ّنإ .للَها لدبع قضرح حبذي نأ ي أ ،للَها نا كو للَها لدبع موبأ نا كم ركلأا يّبنلا ّنأ ماكف ،ةبيجع ةّيضق ،لي يعماسإ قضرح ،يّبنلا ّدج ّنإف ،حبذُي لم و حبذُي نأ ي غبني ت عقو نأ لى إ ؛ةبترملا مذهو ةلالحا مذه س فنب رّم دق لأّيداع ارًاسم س يل الذه !ءالدهشلا ليّس م ساب ةعرقلا .رباعل كشب هزواجتلا

يأخذ حضرة عبد المطّلب السكّين ليذبح حضرة عبد اللَه، وفي هذه اللحظة يتقدّم شقيق عبد اللَه، حضرة أبو طالب، ويمسك بيد أبيه ويقول: «اذبحني مكانه!». يعني من بين جميع إخوة عبد اللَه وأبناء عبد المطّلب، يفعل أبو طالب هذا الفعل! ما هي العلاقة بين حضرة أبي طالب وعبد اللَه؟!

بلاط بيأو بلّطملا لبعب براقأ رئاس تيأي ،كلذ لعب رملأا ةلاحإ لىع نوقفّتيو ،بلّطملا لبعب ةضرح نوهنيو [2] نأشلا اذه في اهيلإ عوجرلاو [1] ةنهاك ةأرما لىإ . يخرج حضرة عبد المطّلب برفقة ثمانمائة رجل من قريش إلى خارج مكّة، ويذهب إلى تلك المرأة ويقول: «إلهي، امضِ فيّ حكمك، وقدّر في هذا العمل ما يحظى برضاك!». تقول تلك المرأة: «كم دية الرجل عندكم من الإبل؟». فيجيبون: «عشر من الإبل». فتقول: «حسنًا جدًّا! ضعوا عبد الله في كفّة وعشرًا من الإبل في كفّة أخرى، واضربوا القرعة؛ فإذا وقعت القرعة على الإبل العشر، فبها ونعمت، وإلّا فإذا وقعت القرعة على عبد الله، فزيدوا عشرًا أخرى من الإبل لتصبح عشرين، واضربوا القرعة مرّة أخرى؛ فإن وقعت على عبد الله مجدّدًا، فزيدوا عشرًا أخرى؛ وهكذا زيدوا حتّى تقع القرعة على الإبل».

---

[1] لاًقن؛ ٢٣١ ص ،١ ج ،تكولملا راسرأ في تدرو ةصقلا مذهنّأ ركذلابريدج .بلطملا لبعةنبا ةكتاعن ع ٢١٢ ـ ٢١٠ ص ،١ ج ،اضرلا رابخأ نويعن ع

[2] .٩٢ ص ،هلآو هيلع للها لىص يبنلا لدّلوم في راونلاا

فعلوا ذلك إلى أن بلغ عدد الإبل مائة إبل نتيجة الزيادة والإضافة. في هذه اللحظة وقعت القرعة على الإبل، فارتفعت أصوات التكبير من ذلك الجمع، وسقط حضرة عبد المطّلب مغشيًّا عليه على الأرض. وعندما أفاق، كبّر اللَه؛ فجاء نداء من السماء سمعه جميع الحاضرين، وكان النداء: «قُبل الفداء ونفذ القضاء، وآن ظهور محمّد المصطفى!».[1]

ةئام لجرلاو درفلا ةيد تحبصأ ينلحا كلذ نذنمو ةّيصوصخو بلّطملا دبع ةضرح ةلزنم تناك مذه .لبإ ،ّيبنلا دلدجأ اوناك دلدجأ ّيأ فرعني كل ،للَها دبع ةضرح !موبأ ناك بأ ّيأو

للّها لوسر دلاو للّها دبع قرضح تمظع

جاء في التاريخ: «عندما كان حضرة عبد اللَه يسير بين الناس، كان ينبعث من جبينه نور يبهر الأبصار».[2]

---

[1] ٢٢. ـ ٢٠ ص ،قباسلا ردصملا

[2] ج ،ماملاسّلا مهيلع بلاط بيأ لآ بقانم ؛٢٦٣ ص ،قودصلا خيشلا ،ليامالأا ٢٧. ص ،١

ضعب في ناسنلإا رعشيدقف ؛بّجعتذ نأ امنلي غبنيلا هجو في ةّيناروذ ةلاحب صاخشلأا ضعب فيو نايحلأا في عافصلااو ةفاطلااو رونلا ةبلاغ قلتخ ثيح ،صخشلا دق رملأا اذهو ؛رونلا نم ةلاه صخشلا كلذ هجو ثدحي.

ورد في التاريخ أنّه: «ما كان حضرة عبد اللَه يمرّ بشجرة أو حجر، إلّا وسجدا له. وظلّ هذا النور في جبينه حتّى استقرّ النبيّ الأكرم في رحم أمّه، حضرة آمنة، فانتقل النور إلى آمنة».[1] نم رّمي للَها دبع قضرح ناك مويتاذ نم ةأرماتناكو ؛قرّمتنبةمطافى عدُتةأرماه تأرف ،ناكم نيدهعلا بتكو ةميدقلا بتكلا تأرق باتكلا لهأ عقو نأ درّجمب .عيضاوملااو لئاسملا لىع ةعلّطمتناكو هنم تبلط للَها دبع قضرح لىع قرّم تنب ةمطاف رظن ةجوزاهنخّتي نأ هتجرو ،جاوزلا.

لم يعرها حضرة عبد اللَه اهتمامًا ولم يجب طلبها، وأخبر والده حضرة عبد المطّلب بالقضيّة. في ذلك الوقت، زوّج

[1]. ٢٧ ص ،١ ج ،ملاسّلا مهيلعب لاط بي أ ل آب قلنم ؛١٠٨ ص ،ةّيصولا تابثإ

حضرة عبد المطّلب آمنة بنت وهب لعبد اللَه. بعد قران آمنة وحضرة عبد اللَه وزواجهما، مرّ عبد اللَه يومًا في شوارع مكّة فوقع بصره على فاطمة بنت مرّة نفسها؛ فتقدّم نحوها من باب الامتحان والاختبار وقال لها: «لقد طلبتِ منّي طلبًا سابقًا وأردتِ شيئًا، هل تتذكّرين؟!». فقالت فاطمة: «في ذلك الوقت كنت أطلب منك، أمّا الآن فقد فات الأوان! كنت قد قرأت في الكتب أنّه من صلبك سيستقرّ طفل في رحم امرأة، يُسخّر شرق العالم وغربه لدينه وشريعته؛ وكنت أتمنّى أن أكون أنا تلك المرأة!».[1]

مركلأ ّبي نا قدلاو نمز رارسأو شداوحو تاملاء

ةنيدملا في للَها لبق ةضرح فّيوت ،اًقباس ركُذ امك ّيبنلا لقفو ،ةّكم لىإ مامشلا نم اًدئاع مرفس عانثأ ةروّنملا .[2]هّمأ نطب في وهو مدلاو مركلأا

[1] ٢٦. ص ،١ ج ،ملاسلا مهيلع بلاط بي أ ل آ ب قلنم

[2] ،يدنوارلا ،عايبنلأا صصق ؛٢٤٧ ص و ٢٤٤ ص ،فاشرلأا ّبحب فاتحلإا ٣١٦. ص

لّى صه تدلاو بق لّعتد رابخأو تاملاع خ يراتلا في انيدل

في ه نّأ خ يراتلا في درو ،لماشلا لي بسب لى ع ؛هلآو هيلع للها

دعب س راف رازت أفطنا ،مركلأا ي بنلا اهيف دلوُ ي تلا ةليللا

؛ةّيتشدارزلل لًبعَم ت ناكو ماع ف للأ ةلعتشم ت لّظ نأ

ةنهكلا موعلا مانصأ عيجم ت طقاست و ؛ةبعكلا ت طلبو

ةليللا ك لتلا في و ؛نئادلا ناويإ ع لّصت و ؛قرحسلا رحس و

ت فّجو ؛مهموجو لى ع ىعصر ض رلأا ك ولم عيجم رّخ

.ةواس قيرحب

ةكبرب ةليللا ك لتلا في ت رهظ ي تلا راثلآا هذه نّإ

ه دوجو لّصلا هيلع للها هلآو ، ه ي بأجمعهاجّلتي ت الي لّ

ت رهظ ي تلا ب رزب ي ت لا ذه في ت رهظ و لجم لكشب لماعلا

.صرتخم

ةبعكلا مانصأ ط قاستت نأ ي غبني اذامل !؟ اذامل

نئادلا ناويإ ع لّصت ا ذامل و !؟ك ولملا ل وزي ا ذامل و !؟ل طبت ا ذامل

!؟قرحسلا رحس و ةنهكلا

مركلأا ّبي نلا قدلاو ديحوتلا روهظ

نّأ ي هو ،قدحاو قرك فلإ ا ندشرت رو ملأا هذه لّك نّإ

ك شرلا ل اوز نلا ثّميه ر وهظ و هلآو هيلع للها لّصه دوجو

،قالذاو رفكلاو ،ةّيونثلاو ةّيبهذملا ةدابعو

دعبُتي تلا تانعرفتلاو تانّيعتلاو روملأا عيجمو ،مهللاظ

قيرحبلا فاضفجةّيضقلا في هّنأ دّكؤملا نم .للهَا نع سانلإا

ةلأسملا هذه نّإ ثيح نم[1] ؛ةلالدا هوةلأسملا دجوتةواس

:لثاملا لبس ىلع ،رخلأا لئاسملا بناجلإ تعضُو

اهاوزو تنهكلا هولع نلاطبلا ،ضرلأا ىلع مالصلأا طقاست

ىلع ىعصر كولملا طوقسلا ،اضًيأ مهلهاعأ نلاطبلاو

نيوانلإا لثّملا نيذلا نكاس نئادملا عّدصتي ،مهوجوو

.روملأا هذه لثاملا صرقو مهللاظ

في)» :ملاسلا هيلع قداصلا مامإلا نع ةياور في درو

،كرّحتو تمادصت موجنلاو بهشلا تناك (ةليللا كتلا

.[2]«!ينطايشلا عفدتو

سّيفنلا رثلأا نّإ يأ ،[3] ﴿ِينِطَيَّشِلِّلَامَوُجُرُاهَنَلَعَجَوَ﴾

درطب جويلا ،ذيلا هتدلاوو هروهظ ،مركلأا يّبنلل

---

[1] .٢٨٧و ٢٨٦ ص ،قودصلا خيشلا ،يلاملأا ؛٨ ص ،٢ ج ،يبوقعيلا خيرات

[2] .١٩٧و ١٩٦ ص ،١ ج ،ةمعّنلا ماتمو نيدلا لماك

[3] .٥ ةيلآا ،كلملا ةروس

تاومسلاو ليلعلا لماوعلا يفو تومكلملا في ينطايشلا لماعو يّيدّمالا لماعلا الذه في عونلا الذبه زربو للّى تجدق ،عبسلا ّدبلا و . ﴿ حَيِبۡصَمِبۡ ٱيۡنُّلدٱ َءٓامَّسلاٱ َنَّيَز ۡدَقَلَو﴾ ي ذلا ايندلا !اضًيأ ةّيضقلا مذه في يّفخ سّر كانه نوكي نأ

ايلعلا لماوعلا عيجم نم ةّيلكلاب نايطيشلا درط في مركلأا ّبيّنلا يلاوا دوجوا يرثأت:

عبسلا ،تاواسلا إلى لصيل كلذ لبق نايطيشلا ناك ،كلملا لماعلا ةطاحإو ،ايندلا ءاسم إلى ذفون له ناكف تومكلملا لماوعلا لثّمتي تلا ىرخلأا تّسلا تاومسلاو لماوعلا مذه في ةيوطنملا لماوعلاو تومالاو توبرجلاو مدآي نبس وفنلى عاطّلستكلتميز نأ هناكمإ ناكو ،ةثلاثلا !راسرلأا نم مذهلّكو .لماوعلا مذه في هخوسر للاخ نم

:لاقه ّنأ مالسلا هيلع قداصلا مامإلا نع يور «امدنع درُط ،مالسلا هيلعو هآلو ّنيّبنلى ع سيع قضرح دلوُ لماوعلا ةعبرأ في دّتريز ناكو ،ايلع لماوعلا ةثلاث نم نايطيشلا ةّيقب نم درُط ،مركلأا يّبنلا دلوُ امدنعو .تاواسلا برأو اضًيأ لماوعلا».[1]

[1] ٢٨٦. ص ،قوبصلا خيشلا ،يلمالأا

،هتدلاو لدنع ةكرابملا همسفنو يّبنلا ةعيشر نّأ يعني
ليلعلا لماوعلا نم ةّيلكلاب نانطيشلا درط في ًأبسب تناك
ةّيصالخا يه مذهو ؛ةّيتوسانلاو ةّيتوهلالا لماوعلاو
.مركلأا يّبنللةّيئلاولاو ةّيدوجولا

ةليل في» :مالسلا هيلع قداصلا مامإلا نع يور و
لم و ةبرطضم لماعلا عاضوأ نّأ نانطيشلا ىرير ،يّبنلا ةدلاو
اودوعي دعب إلى تلك الأماكن، ولم يستطع هؤلاء الذهاب
نحسمي له بالدخول، لذلك يجتمعون أعوانه وأنصاره
نولصي لا و نوثحبي !؟ةليللا هذه ثدح اذامل :مهل نولوقي
نأ بجي :همسفن هو لوقيف .لئاطبلا نوكسمُي لا و ءشي لىإ
«!سيفنبقلطأ. (يبدو أنّ بقيّة أعوانه وأنصاره وأولاده لم
يكونوا يمتلكون قوّته واقتداره لكي يتمكّنوا من التفقّد
ورؤية ما يجري في الأعلى، ولم يكونوا قادرين على
الذهاب).

ىتّح لماعلا عيجم في يرسيو تيأي همسفن هو كرّحتي
وهو) كانه لىإ لصي امدنعو .مرحلا لىإو تّكم لىإ لصي
مهسلاجم مهرطاشيو مهبس نأي ناكو تكئلاملا فرعي

رئاس روزيو ،لئيكلئيمو لئيربج ىرى (لًعم نالبّعتيا ناكو
لّك نم مرحلاب اوطاحأ دق مّنهأ ىرى ويو ،كانه ةكئلاملا
لوقتو ةكئلاملا هعنمتف ،مرحلا ىلإ لوخدلا ديري .بناج
نم نكلو ،ةليلاا هذه ىّتح عيجملا عيطتست نكت» :هل
.«!عيطتست نل لًدعاصف ةليلاا هذه

يتوجّه إلى جبرئيل ويقول له: «أسألك سؤالًا!». فيقول جبرئيل: «اسأل». فيسأل: «ما الذي حدث هذه الليلة حتّى لم يعودوا يسمحون لي بالتجوّل هنا وهناك ولم يعد لي مكان؟!». يقول جبرئيل: «في هذه الليلة وُلد نبيّ آخر الزمان، محمّد المصطفى، ولهذا السبب لم يعد بإمكانك الوصول إلى تلك العوالم التي كان لك وصول إليها في السابق!».

يقول الشيطان: «هل لي من نصيب في هذا المولود الحديث الولادة، وهل يمكنني أن أرسخ فيه؟». يقول جبرئيل: «لا!»[1].

[1] .قباسلا ردصملا

وهذا أمر عجيب جدًّا! وهو سرّ من الأسرار، حيث يسأل الشيطان: «هل يمكنني أن يكون لي نصيب في هذا المولود؟!». لقد ورد عن حضرة آدم أنّ الشيطان قد أغواه؛ وإذا أردنا أن نبحث في هذا الموضوع، فسنبتعد عن موضوعنا. وبشكل مختصر ومجمل يجب أن أبيّن أنّه: الوجود المقدّس الوحيد الذي لم يتمكّن الشيطان، ولو بأيّ وجه من الوجوه أو بمقدار ضئيل جدًّا، من النفاذ إليه، هو شخص النبيّ الأكرم والمعصومون الثلاثة عشر الآخرون فقط؛ وهذا الأمر يختصّ به صلّى اللّه عليه وآله. وقلنا في تلك الرواية إنّه قبل ظهور النبيّ، كان للشيطان وصول إلى السماوات.

لى ع ث عبي ر خآ لاًا ؤ س ا نه ن اطيشلا ح رطي ،ك لذ دعب :لأسي ،ه روس **«هل يمكن أن يكون لي نصيب في أمّته؟». يقول جبرئيل: «نعم». فيقول: «يكفي، لقد أخذت حصّتي!»**[1].

[1]. ق باسلا ردصملا

ذافنلا ن م ن كمتي ل م ! ر م لأا ة قيقح م لعذ ن أ ب يج ن لآا و

للهَا ل وحب ن كلو ! ه تمّأ ل إ ذافنلا ه نكمي ن كلو ، ي بنلا ل إ

ي تلا ة يلاو لا ذه ع مو ، ه كلمذ ي ذلا ي بنلا الذه ع م ، ه توّقو

ن اطيشلا لدّج دار أ و لو ى تّح ، ن اطيشلا ن ع ًلاضف ، ا نلو سرل

ل ايذأ ب ة كسّمتم ا نيديأ ن وكتس للهَا ءاش ن إف ، تي أ ي ن أ بر كلأا

! ه لآا و ه يلع للهَا لّ ص ي بنلا

م ركلأا ّ بي نا قدلا و ة ليلي في ة منآ قرضح ة فشاكم

ّ م أ ة منآ ت ي رُأ ، م ركلأا ي بنلا ا هيف د لوُ ي تلا ة ليللا في

ع يجمو ن ار يإو س ر اف ضي ار أ ع يجم ة فشاكملا لما ع في ي بنلا

، د لوُ ي ذلا د ولوملا الذه نّ أ لى ع ل يلد الذهو ؛ م اشلا روصق

ة مطافلة صّقلا مذه ة منآ ت لقذ ! ه برغو لما علا ق شر ل مشيس

ه يلع ين نمؤملا ي رم أ ّ م أ ، د سأ ت نب ة مطافو . د سأ ت نب

لم اقَّح ت يلالا ت ما يظعلا قوسنلا ك ئلوأ ن م ي هو — م لاسلا

— ه ّ م أ ب ا هبطاخ م ركلأا ي بنلا ن اكو ، نّ ه لثمب م لاسلإا ت أي

م شّربتو ب لاط بي أ قضر حا هجوز لى إ قشربتسمو ة حرف تي أت

الذه ب بسب لى لما عتللهَا نّ أو ، ر م لأا الذه ل ثم ت لقذ دق ة منآ نّ أب

. د لابلاو م اشلا روصق يجما ه رهظأو ا هار أ دق دولوملا

فقال حضرة أبو طالب ـ الذي بيّنا أنّ وضعه يختلف عن بقيّة أبناء عبد المطّلب، وكان من هذه الناحية مثل حضرة عبد اللَه ـ لفاطمة: «أحسنتِ، لقد بشّرتِ بوجود هكذا مولود، ولكن اعلمي أنّه سيولد لك ولد يكون وصيّه ووزيره!».[1]

يتلا ةليلدلا في لئيبرج قلطأ ،مركلأا يّبنلا لدلوُ امدنع قُّحَلحاْ َعاَجَ﴿ :ًلائاقةّكمل هأ عيجم هعمسً عالدذ ةدلاولا تلت ﴾اَقوُهَزَ نَ كا لَ لطبَلْاْ نَّإِ لُطبَلْاْ قَهَزَو[2]

ولدينا في الأخبار: «عندما وُلد صلّى اللَه عليه وآله، لم يقبل ثدي أمّه ولا ثدي أيّ امرأة لعدّة أيّام». في ذلك الزمان كان من المعتاد أن تأتي مجموعة من النساء من أطراف مكّة إليها، ويأخذن الأطفال الرضّع لإرضاعهم وتنشئتهم. بعد بضعة أيّام من ولادته صلّى اللَه عليه وآله،

---

[1]. ٤٥٤ ص ،١ ج ،فيلكلا

[2]. ٨١ ةيلآا ،ءاسرلإا ةروس

وصلت مجموعة من النساء، من بينهنّ حليمة السعديّة، إلى مكّة؛ فأرشدوها إلى منزل حضرة عبد المطّلب. عندما وضعوا النبيّ الأكرم في حضن حليمة السعديّة، بدأ بالرضاعة، وكان يرضع من الثدي الأيمن لحليمة، وترك الثدي الأيسر للابن الآخر لحليمة؛ وكانت هذه هي عادته صلّى اللَه عليه وآله حتّى فُطم عن الرضاعة.[1]

دعسـ ني بـ تليبة في تّيدعسا تميلح دنع مركلأا "بي نا تلوفط ءاضق تّيفيك

تحكي حليمة السعديّة وتنقل هذه الأمور قائلة: «عندما أرجعتُه إلى القبيلة، لم أرَه يلوّث ثيابه قطّ! وفي جميع الأوقات، كنت أرى شابًّا يأتي إلى فراشه، ويغيّر ملابسه، وينظّفها».[2]

ت قولا الذه في و ،لاًيلق بركيو ه لآو ه ميلع للَه ا لىّ ص و منيع م ل غشنيو ،ءارحصلا لى إ ل افطلأا ض عب ع م ج ريخ ن ع ب اغي ه ب اذإف ...م انغلأاو ةيشيالا ي عرب م هضعب :ين لئاق ةميلح ن وبريخو ل افطلأا تي أيا مدنع .قأجف راظنلأا

[1]. ٣١ ص ،١ ج ،م لاسلا م هيلع ب لاط بي أ ل آ ب قانم

[2]. ٣٢ ص ،ق باسلا ردصملا

،ةروعذم ةميلحا نم ةميلحا جرتخ ،«!الكّمحا نعضأ دقل»
اطاحأ دقينصخشا ىرت عانثلأا هذه في ؛هنع اًثحبق لطنتو
[1] ،هفيظنتب لوغشم رخآلاو هلسغب لوغشم اهدحأ ،هب
.ةفيظن اًبايث هسبليو هلسغي رخآلاو عمالا بكسي اهدحأ
ّرتم هتلوفط تلّيصوصخ تناكو ،هتلوفط قترفت ناك هذه
.ةّيفيكلا هذبه

لإ ةميلحا هتضرحأ امدنع هّنأ ىرخأ ةّيضق في انيدلو
قأجف باغ ،هّمأو بلّطلا دبع قضرحو هبراقأ ةرايزل ةّكم
لإ برخلا اذه تلصوأ امدنعو ؛نايعلأاو نويعلا نع
عيجم فلّكو ،ركب اداّبتم هنفبس ،حرض دبع قضرحا
أعوانه بابحشا عنه. امدنعو ،أرى حرض دبع قرجشي
قرجشلا راوجبس لاجرم كلأا يّبنلا نأ بلّطلا
فقين اكو ،قرجشلا كلت نم رمتلا لوانتيو هو ،لخنلا
رخآلاو لئبرجا نايعلا ،أحدهاا جراشابن هيبنا جلع
امدنعو .لزنملا لإ هضرحأو هردصلإ همّضمّث .لئاكيم

[1] .قباسلا ردصملا

لى إهبتنيو أتفتليلمو اهنضحفي ىتمرا ،هّمألىع هرظنعقو أدحا.[1]

هركلأا ّبيننا تلوفظ قترفتا يصوصخوعئاقو

هذبهه لآاو هيلع للهاا لىّصه تلوفظتا يصوصخت ضمه نمه تنماثلا في وهو بلّطملا دبع قضرحفيّوتىّتحةّيفيكلا لى إهتلافكو هتيبرتو هركلأا يّبنلا ةناضحت لقتناو ،هرمع بلاطبي أقضرحهّمع.[2]

عادهشلا دّيسقرضحنع اًضوعهركلأا ّبيننا نيهيهاربإ عادف

لىيعماسإ قضرحنّأو ،عادفلاو ةيدفلا نعاًقباسانثّدتحيّرغف ،اًنابرقهّقُيدنأ اًرّرقهنا كملاسلا هيلعوه لآاو انّيبنلىع اضًيأ للهاا دبع قضرحنا كو ؛همكحلا ذهلّجو زّعي رابلا بلّطملا دبع قضرحهدلاو ديلىع اًنابرقهّقُيدنأ اًرّرقه مذهسفنو ةصّقلا مذهسفن .همكحلا لىاعتللهاا يرّغف همسفنهركلأا يّبنلل تثدحةلأسملا!

---

[1] .٣٤ص ،قباسلا ردصملا

[2] .٣٥ص ،قباسلا ردصملا

يّبنلا ةمدخ في سلجنّ لّكذ» :ًلائاق سلّبع نبا لقنيو
،سريلأا مذخفلى عسلجيّبنلا نبا ميهاربإ نكاو ،مركلأا
عانثلأا مذه في .نميلأا مذخفلى عسلجء الدهشلا لدّيسو
:ًلائاق مركلأا يّبنلا بطاخو لئيبرج طبهإنّ اللَه يقرئك
السلام ويقول: لستُ أجمعهما! يا نبيّنا، لا يمكنني أن أجمع
بين هذين الولدين؛ فإمّا أن تختار إبراهيم وتفدي حسيناً،
وإمّا أن تختار حسيناً وتفدي إبراهيم بحسين!».

نمةُمَأ ميهاربإ مّأ !بّر ايا :تلق» :مركلأا يّبنلا لوقي
مّأ نّكلو ؛اذأو هاوس نزتحنلف ميهاربإ يدُف اذإو ،عاملإا
همحلو ،يّمع نبا وهو ،يّلع موبأو ،ةمطاف هي هين سح
نباو ةمطاف تنزحًانيسح تيدف اذإو ،يمدهمدو يمح
.»!يّمع[1]

ةملسّمألأ ءلابركةعقاوبللها لوسر رابخإ

درو !مدلو قّحفي تلعف اذام ،ةّملأا مذهنمأبجعايف
هيلع ءالدهشلا لدّيس ةداهش دعب هّنأ تاياورلا ضعبفي
دقمانملا في مركلأا يّبنلا تيأر» :ةملسّمأ لوقت ،ملاسلا

[1]. ٨١ ص ،٤ ج ،قباسلا ردصملا

ب الترلا ماثح دق نماكو ،نيبرّغم هجوو هسأر نماكو ،لبقأ
لماقف !؟تثدحتعقاو ةيّأ !للهاا لوسر ايا :تلقف .هسأر لىع
.[1] «!ينسلحا يدلو نفد نم نآلا دوعأ :هلآو هيلع للهاا لىّص
ملاسلا هيلع دآجسلا قرضح ملاكو تفوكلا لها ىرسلأا لوخد

في الكوفة سِيق أهل البيت من كربلاء على نياق عجاف نحو الكوفة. وكان عليّ بن الحسين مغلولًا بالقيود والسلاسل، بتلك الجامعة التي جمعت يديه وعنقه معًا. يقول الراوي، مسلم الجصّاص: «عندما جيء بأهل البيت إلى الكوفة كنت مشغولًا بالجصّ في دار الإمارة؛ في هذه الأثناء سمعت جلبة وصيحات. خرجت فرأيت عددًا من الأسرى أُركبوا على نياق عجاف، ورأيت بينهم شابًّا قد قُيّدت يداه وعنقه معًا بالسلاسل. فسألت: من أيّ طائفة هؤلاء؟ فقالوا: هؤلاء أولاد النبيّ وذرّيّته، يُدخلونهم إلى الكوفة بهذه الصورة وهذه الكيفيّة!».

[1] همهيلع بلاط بيأ لآب قلنم ؛فلاتخلا نم ٍرديقب ،٢٠٣ ص ،ىبركلا ةيادهلا
.٥٥ ص ،٤ ج ،ملاسلا

عانثلأا مذه في .ةرامإلا راد نم رظنأ تنكو تئج
:يّبنلا ةّيرّذ لفطلأ رمتلاو زبلخاب ينتأي قوسنلا تيأر
:ةلئاقلم هوحنابهي مرتو اهذخأتم وثلكمّأ ةضرحت ناكف
عانثلأا مذه في .«!زوتجلا يّبنلا تيبلهألا نيلعةقلصلا نّإ»
!قوسنلا اهتّيّأ» :نّهايإ ةبطاخولعي موثلكمّأ توصت يأر
.«!انيلعينكبتنّتأو ،اننولتقيمكلاجر

وخاطبهنَّ عليّ بن الحسين عليه السلام بمضامين كهذه: «بئس القوم أنتم! ألا تعلمون أنّنا أولاد النبيّ؟! ألم يكن لجدّنا حقّ عليكم، حتّى تُدخلوا ذرّيّته وأهل بيته بهذه الكيفيّة وهذا الحال وهذه الصورة؟! وتتصرّفون معنا تصرّفكم مع الأسرى؟! بأيّ جواب ستجيبون بين يدي الله يوم القيامة؟!».

عادهشلا دّيس قرضلخ وطقلا سرأرا مع اهيلع للها ملاس بنيز قرضح قاجانه

مهلعلجو ،تيبلا لهأ سى أو نزحة دايزل ،دايز نبا رمأ
تؤُي نأب ،سانلا ينب نيسركنمو سوؤرلا يطأطم
قضرحت حتفا امدنع !ىسرلأا ينب عزّوتُو سوؤرلاب
،اهمامأ اهيخأ سأرت أرو اهينيع اهيلع للها ملاس بنيز

مدلا لاسى تّحة دارإ لابل محملا مقدّم اهسأربت بضر

:ةلئاق فيشرلا هسأرت جانو ؛اهنيبجنم

«يا لاِلا لاَمَكَمَّتَتْسا لاَمَّ *** غاَلَخُهُفْسَخُهَفأَبدلا

غُرُوبأَ

ما تَوَهَّمتُ يا شَقيقَ فُؤَادى *** كانَ هذا مُقَـدَّرًا

مَكتـوبًا».[1]

***

وشكنارجهامهك *** مهيلانبمهاباتهكلبلبايب

مهيلاحمديروش

وداي فاروت *** ىرالذعلگامزو ،تفرلگوتز

ىرازوهآارام

زارگيدرابه *** تسالميامرگيدلگلصوارو ت

تسالميعوتربه

ىرگيدرابه *** تسيذلدبارمرالذعلگنكيلو

تسيذلماارام

[1]. ١١٥و ١١٤ ص ،٤٥ ج ،راونلأا راحبلا

شرمحاتەک *** دابربتفرنمنشلگزالیگ

دایزاتفرمدهلوخذ

مغلکاخەک *** تیخرلیگگربنانزخدابنمز

تیخرلیبلبرهسر

ارحمۀلالزادربەک *** یورەللاغادەدرکمبابک

یوکذ

سپارچ *** تسیذنهدینوخلجاگرگرگا

تسیذنهیرپلگفِسویر

مشچ،کیراتدینبب *** نمنشلگبیللنعیاایید

نمنشور

عطقنکم *** یادجابشیابەدرکوخرگا

یسرهوسآمشنی

َاصوصخ *** تسابواوثناکانمغلحازالؤس

تسابباببکمغزکلدنآ[1]

:لوقیر]

[1] .۲۰۸ـ۲۰۶ ص ،(نیاپمکناوید) نیاهفصایورغللەاةیآناویدتایلّکد

تعال أيّها البلبل الكئيب، فإنّنا نقاسي الهجران

ونضطرب الحال

لقد ذهبت منك زهرة، وذهب منّا ذو الوجه المورّد؛

فلك الصراخ، ولنا الآه والأنّة.

لكنّ الأمل في وصال زهرة أخرى، وربيع آخر سيكون

لكنّ العيد.

ولكن ليس الذي وجهي المورّد من بديل، وليس لنا

أمل في ربيع آخر.

لقد ذهبت زهرة من روضتي أدراج الرياح، ولن

تُحتى من الذاكرة حتّى يوم المحشر.

لقد أسقطت ريح الخريف منّي ورقة زهرة، نثرت

تراب الغمّ على رأس كلّ البلبل.

لقد أحرقت كبدي لوعة ذي الوجه الذي كشقائق

النعمان، والذي فاق شقائق النعمان الحمراء حسنًا وجمالًا.

إن لم يكن ذئب الأجل لملطّخ الفم بالدم، فلماذا إذن

يوسف المميّز القميص ليس موجودًا.

يّنيع لىإ رظناو ،يبيبلنعلا ايّهأ لاعت يتضور في بيبلنعلا ايّهأ لاعت

.اهتملاظأ فيكتئيضملا

إن كنت قد اعتدت على الفراق، فلا تقطع رسوم

.اهتفرعملاو اهتقادصلا

فإنّ السؤال عن حال المحزونين ثواب، وخصوصًا

ذلك القلب الذي احترق من الغمّ].

،نوبلقنيبلقنم يّأ دمّحم لآ اوملظ نيذّلا مهلعيسو

﴿نَونُوعِجرَ ِهۡيَلِإ آَّنوَإِ لَّلِه آَّنِإ﴾

،كوجرنو كيلعمهسقنو كوعدنو مّهلّلا كمساب

...للهَا ايللهَا ايللهَا ايرابهطلأا هتيبل هأو دمّحم قّحب

.